دراسات فی العلوم الإنسانية
۲۹(۳)، الخريف ۱۴۴۴/۱۴۰۱/۲۰۲۲، صص ۱۸۷-۲۰۷
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة
DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4

الظواهر الأسلوبية في قصيدة "*حديث فلسطين*" للشاعر أحمد الوائلي

(دراسة دلالية–بلاغية)

كمال دهقانی اشکذری[۱]، عزت ملا ابراهیمی[۲] ، غلامعباس رضایی هفتادر[۳]*

۱. طالب مرحلة الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران
۲. أستاذة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران
۳. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران

تاريخ الوصول: ۱۴۴۲/۸ /۲۱ تاريخ القبول: ۱۴۴۳/۲/۳۰

الملخص

إنّ الأسلوبية منهج نقدي يتمحور حول معطيات علم اللغة والبلاغة ويعالج النصّ وهيكله البنائي ليكشف عن الجماليّات الكامنة فيه ويبيّن للقارئ الأنماط التعبيرية، فيؤدّي إلى التمييز بين آثار الأدباء. الشيخ أحمد الوائلي هو من الشعراء المعاصرين الذي اتّخذ أسلوباً فاعلاً في أشعاره السياسية وخاصة في قصيدته الموسومة بـ «حديث فلسطين». هو يتحدّث فيها عن عزيمة أبناء هذه الأرض خاصّة والعرب عامّة للدفاع عن حقّهم المغتصب. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل القصيدة حسب المستويَين؛ هما المستوى الدلاليّ والمستوى البلاغيّ وفقاً للمنهج الوصفي–التحليلي للكشف عن دلالاتها الكامنة والوصول إلى جماليّاتها الرائعة. تظهر نتائج هذه الدراسة في المستوى الدلاليّ، أنّ الشاعر وظّف الترادف والتضاد ليوجّه الأنظار إلى فلسطين وبيان تفرّد الفلسطينيين وتزايد الحسّ القوميّ والوطنيّ وهو يصفق للمقاتلين الفلسطينيين الذين لم يتنازلوا عن الدفاع عن أرضهم المحتلّة. أمّا من حيث الأسلوبية البلاغية، فاستخدم الشاعر التكرار اللفظي بنوع خاصّ لينبّه المخاطب بأنّ المفهوم المطروح عبر التكرار، يحتاج إلى مزيد من الاهتمام والوعي. الحوار الذي يجري في القصيدة بواسطة طرح الأسئلة من جانب طفلٍ والإجابة من قبل والده، يؤهّل القارئ للتفكير والتنبيه في أحقية طلب الفلسطينيين وبطلان عمل المحتلّين، فهو يحمل المخاطب عبر الاستفهام على أن يفكر ويصل عبر تفكيره إلى مدى ظلم المغتصبين بحقّ أبناء هذه الأرض. فرغم أنّ الوالد في اجابته عن أسئلة طفله يتوقّع الخير والنجاح في المستقبل لبلده، لاينسى كآبة تثقل كاهله وهي عنصرية بغيضة من جانب الصهاينة الذين يحاولون ترويجه من وقت لآخر من أنّ العرب لايساوونهم منزلة وقدراً.

المفردات الرئيسة : الأسلوبيّة، أحمد الوائلي، الأسلوبية الدلالية، الأسلوبية البلاغية، فلسطين.

الكاتب المسئول: E-mail: Kamal.dehghani190@ut.ac.ir

Copyright© 2022, the Authors | Publishing Rights, ASPI. This open-access article is published under the terms of the Creative Commons Attribution- NonCommercial 4.0 International License which permits Share (copy and redistribute the material in any medium or format) and Adapt (remix, transform, and build upon the material) under the Attribution-NonCommercial terms.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

١- المقدمة

تعدّ الأسلوبية من العلوم الحديثة التى نشأت فى أحضان علم اللغة «وقد كان لجهود دي سوسير[١] وبالى[٢] بصمات واضحة في ظهور هذا العلم وتأسيسه، فقد كانت غايتها مواجهة النصّ وجها لوجه، والغوص في أعماقه وقراءته قراءة غير آبهة بما هو خارجه، فالنص هو المبتدا وهو المنتهى في منظورها» (الهزايمة، ٢٠١٩م: ٢٥٧).

يرى الباحثون أنّ مصطلح الأسلوبية لا يمكن تحديده بالضبط والكشف عن كلّ أبعادها الدلالية التي تتمخّض عنه، وذلك لاستيعابها الميادين المختلفة من العلوم. لكن مع تضارب الآراء والتعاريف الكثيرة حول الأسلوبية، لقد اتّفق الأسلوبيون على مستويات محدّدة للتحليل الأسلوبي وهي: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، والمستوى البلاغي أو الدلالي (امرائي، ٢٠٢٠م: ٩٧-٩٨).

إنّ لفظة «أسلوب»[٣] مشتقة من الأصل اللاتيني للكلمة الأجنبية بمعنى القلم وفي كتب البلاغية اليونانية كان يندرج تحت علم الخطابة بوصفه إحدى وسائل الخطاب وإقناع الشعوب (أبو العدوس، ٢٠١٠م: ٣٥)، أمّا اصطلاحاً، فالأسلوب يعني الطريقة و حين يقال: أسلوب كاتب أو أسلوب أديب، فإنّ هذا يعني أنّ "الأسلوب هو الرجل" أو هو الطريقة التي يعبّر بها عن نفسه، عن طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها؛ للتعبير بها عن المعاني، بقصد الايضاح والتأثير في المتلقّي، إذ إنّ الأسلوب هو الضرب من النظم والطريقة فيه (الشايب،٢٠١٢: ٤٤).

«تبرز أهمية علم الأسلوب الحديث المسمّى بالأسلوبية في تجاوزه دور النقد السطحي في التعامل مع النصوص وتحليلها وقد تميّزت الدراسات الأسلوبية الحديثة بتناولها الناضج والعميق من النصوص وقدرتها على الكشف عن مواطن الجمال فيها مستفيداً من علم اللغة ودراساته العلمية التي تغذي الدراسات النقدية والدراسات البلاغية، بحيث تتجاوز الجوانب الشكلية للنصّ والنقد الذي يقوم على الشرح والتفسير» (كتانة، ٢٠٠٠م: ٣٤).

ينبغي تأكيد أنّ الأسلوبية تعتمد البنية اللغوية للنصّ منطلقاً أساسياً في عملها وهي تُعنى بدراسة النصوص، سواء أكانت أدبيةً أم غير ذلك وتحليلها تحليلا لغوياً، ويهدف إلى الكشف عن الأبعاد النفسية والقيم الجمالية والوصول إلى أعماق فكر الكاتب أو مؤلّف النصّ من خلال هذا التحليل النصّي (سليمان: ٢٠٠٨م: ٤٣)، فالنقد الأسلوبي بمثابة ساحة لكشف فعاليات النصّ. الهدف الذي نسعى وراء هذه الدراسة هو أوّلاً التعرّف على قصيدة "حديث فلسطين" للشاعر العراقي المعاصر أحمد الوائلي، فهي قصيدة رائعة تدور حول قضايا فلسطين وشعبها المسلمين؛ وثانياً الكشف عن الأسباب التي ساعدت القصيدة لكي تكون من قصائد الشاعر الخالدة السياسية وإبراز سماتها الأسلوبية السائدة.

1.Ferdinand de Saussure
2.Charles Bally
3.Style

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

۱-۱-أسئلة البحث

- ما هي أهمّ الظواهر الأسلوبية في المستويَين الدلاليّ والبلاغيّ في قصيدة "حديث فلسطين"؟
- ما هو الغرض الفنّي والدلاليّ لهذه الظواهر في القصيدة؟

۱-۲- خلفية البحث

قد سبقت هذه الدراسة، دراسات قديمة وحديثة، فيما يمتّ بصلة إلى الأسلوب والأسلوبية نشير إلى:

الدراسات التى بحثت عن الأسلوبية في شعر الوائلي، نشير إلى رسالة الماجستير بجامعة البصرة والمعنونة بـ «البنيات الأسلوبية في شعر أحمد الوائلي» (۲۰۱۵م) وفيها اعتمد الباحث منهجاً توافقياً في إنتاج التحليل الأسلوبي للنص الشعري مساوقاً البحث بين التنظير والتطبيق في اكتشاف أبرز البنى اللسانية واستخراج الدلالات النصية والأسلوبية التي لاءمت بين الوصف اللساني على المستوى الصوتي والتركيبى والدلالي وأيضا رسالتَي الماجستير بعنوان «الصورة الفنية في شعر أحمد الوائلي» بجامعة بغداد و «الأداء البياني في شعر أحمد الوائلي» بجامعة الكوفة (۲۰۱۷م)، وقد اقتصرت الدراستان على جانب واحد من دون الوقوف على الجوانب الأخرى التي تشتمل عليها لغة الشعر وأيضا مقالة «أساليب الطلب في شعر أحمد الوائلي» (۲۰۱۷م) وقد درس الباحث فيها عن أساليب الطلب في شعر الوائلي بما فيه من طاقات فنية وحسية وعقلية ونفسية وصوتية وتوصّل إلى وجود جلّ أغراض أساليب الطلب الحقيقية والمجازية وكثرة دخول الاستفهام على الأسماء والأفعال، بينما دخولها على الأفعال أولى من الأسماء ومقالة «قصيدة الزهراء للشيخ أحمد الوائلي؛ دراسة أسلوبية» (۲۰۲۱م) وتبيّن فيها الباحث أنّ لغة القصيدة تزخر بالظواهر اللغوية الأسلوبية المتنوعّة التي تضافرت جميعها وبمستوياتها الثلاثة (المستوى الصوتي، التركيبي والدلالي) في إنتاج نصّ أدبي يشع بالدلالة والإيحاء.

أما الدراسات التي عالجت موضوع فلسطين في شعر الوائلي، فنشير إلى مقالة «صدى المقاومة في شعر أحمد الوائلي» (۲۰۲۱م) وفيها عثر الكتّاب على ملامح كثيرة من المقاومة في ديوان الشاعر؛ منها التبجيل وتكريم الشهيد ومكانته، الأمل في قلوب المجاهدين الأبطال إلى المستقبل وتبيّنوا بأنّ الشاعر أدرك ما يعاني منه الشعب الفلسطينى، ففي أشعاره يبشّر المناضلين دون الإشارة إلى السمات الأسلوبية في شعره.

كما ظهرت من هذه الأبحاث والدراسات، أنّها لم تتطرق إلى موضوع الأسلوبية في هذه القصيدة -حسب ما توصّلنا بها في الخلفيات- وإنّنا نقوم بكشف الظواهر الأسلوبية الكامنة في قصيدة «حديث فلسطين» كنموذج من قصائد الشاعر السياسية مرتكزين على المنهج الوصفي-التحليلي وفي مستويَين هما: الأسلوبية الدلالية، والأسلوبية البلاغية.

۲- نظرة عابرة إلى قصيدة "حديث فلسطين"

الأشعار السياسية عند الوائلي هي الصعيد الأوسع له مقارنةً لأشعاره الأخرى التي تمكنه أن يعلن عقائده بسلطة كاملة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

حول حقائق اليوم المرّة والحلوة، فهو يرى أنّ ذلك هو مهمّة الشعر. قضية فلسطين ومقاومة الشعب الفلسطيني من الموضوعات الوطنية التي اهتمّ بها الوائلي في أشعاره وموقف الشاعر إزاء هذه القضية هو موقف المقاومة والصمود والمساعدة للشعب الفلسطيني المضطهد. أنشد الشاعر هذه القصيدة في ٨٠ بيتاً وتدور القصيدة حول أربعة موضوعات رئيسية:

-في المقطع الأوّل يشير إلى المصائب والشدائد التي حلّت بها؛ فالخطوب والكوارث تمرّ بفلسطين وهذه الأرض تحلم أحلاماً ممتعة بالنصر وتحقّق الآمال الحلوة ويذكر الشاعر الأبطال الماضيين الذين كانوا كالسيوف في خوض المعارك عند النوائب أو المصائب وكانوا أكثر جدارة ومضاء.

- في المقطع الثاني يتعهّد الشاعر أن لاينسى الآمال والتطلّعات والأحلام الحلوة لهذه الأرض التي كان لها صفاء ولمعان في خياله. إنّه يصف الحدائق والبساتين والتلاع والثمار والفواكه والحضائر وأيضاً والظروف المأساوية والبائسة التي يُعاني منها اللاجئون في المخيّمات.

- في المقطع الثالث يشير إلى ما يحاول الصهاينة ترويجه من وقتٍ لآخر، من أنّ العرب لايساوونهم قدراً ومنزلة؛ عنصرية بغيضة منهم، وحطّاً من قدر العرب وفضلهم على الحضارة و الإنسانية.

- في المقطع الرابع يعلن بأنّه حان وقت إحقاق الحقّ أو القتال الصادق، فيصف احتدام المعارك الشديدة والمهلكة وأيضاً المتظاهرين المتّصفين بالشجاعة والبطولة، الذين أظهروا دمى وأسلحتهم زائفة ناعمة كالحرير لاتؤثر في جسم مرتديها ولا فعل لها في الأعداء.

٣- الإطار النظري

١-٣-الأسلوبية الدلالية

البحث في الدلالة والمستوى الدلالي بكلّ أشكاله، لايعني البحث عن المستوى الدلاليّ لمعاني الألفاظ مستقلةً عن سياقها؛ إذ لايصحّ مجرّد النظرة الفردية لكلّ كلمة، دون معرفة مواضعها في النصوص، لأنّ «اللفظة تستمدّ قيمتها من السياق الذي يرد فيه، فهو الذي يمنحها دلالتها المميزة من خلال موقعها في النصّ وعلاقتها بعناصر الجملة» (صالح، ٢٠٠١م: ٦٢). فالسياق له دوره في تحديد المعاني والدلالات، «فالألفاظ المتضادة والمترادفة وحروف الجرّ والإستفهام على سبيل المثال لايكشف معناها إلا السياق اللغوي» (قلاوند، ١٣٩١ش: ٤٥). من أبرز مجالات الأسلوبية الدلالية هو معالجة العلاقات الترابطية بين الألفاظ في النصوص الأدبية، فهي تفصح عن معنى أدقّ للمفردة نظراً إلى دورها في السياق اللغوي؛ فتظهر أهمية السياق بوصفه ركناً هاماً من عناصر التخاطب ورسم نطاقه وبيان مدى فاعليته فى الدلالة الحرفية للتعبيرات اللغوية، من حيث إحداث الكلام ومن حيث تلقّيه (علي، ٢٠٠٧م: ١٥٨). فكلّ تعبير أو صورة شعرية أو لفظ يعمد الأديب إلى استخدامه في نصّه له علاقة وثيقة مع ما يجول في خاطره من أفكار وأحاسيس ومشاعر والتمحيص فيها تمنح الباحث بعض الأضواء لاقتحام عقلية الأديب. يبدو أنّ أهمّ سمات هذا المنهج الأسلوبي هو استكشاف العلاقات اللغوية القائمة في النصّ، ثمّ محاولة التعرّف على

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

العلاقات بينها وبين شخصية الكاتب الذي يشكّل مادته اللغوية وفق أحاسيسه ومشاعره التي تجعله يلحّ على أساليب معينة ويستخدم صيغا لغوية تشكل في مجملها ظواهر أسلوبية لها دلالتها في النص الأدبي (عودة، ١٩٩٤: ٣٤).

٢-٣-الأسلوبية البلاغية

اهتمّ كثير من الباحثين المحدثين بالدراسة البلاغيّة والأسلوبية والقياس بينهما. يستنتج من دراساتهم التطبيقية أنّ البلاغة تقوم بالتحليل الأدبي بعلومها الثلاثة: المعاني والبيان والبديع؛ بينما الأسلوبية تدرس أثرا أدبيا في ثلاثة مستويات: المستوى الصوتيّ، المستوى الدلاليّ والمستوى التركيبيّ وهذا أكثر شمولاً من البلاغة؛ إذ تدخل في دراسة الأسلوبية قضايا نحوية ولغوية.

هناك علاقة مترابطة بين البلاغة والأسلوبية، والبلاغة هي إحدى الأدوات التي وظّفتها الأسلوبية في التحليل وتستفيد بالمادة البلاغية في مختلف النصوص وتحليلها. من أقرب فروع البلاغة إلى الأسلوبية هو علم المعاني وبحث أساليب الإنشاء الطلبي والتحويلات اللغوية في الألفاظ والجمل في النصّ، من أهمّ أبعاد الاشتراك والترابط بين علم المعاني والأسلوبية. توظيف الإنشاء الطلبي يعكس ظاهرة أسلوبية في النصّ ويهدف الكاتب من ورائها إبراز حقيقة معيّنة. تتنوّع الأساليب بين الاستعمال الحقيقي والمجازي و«هذا الإنحراف بالمعنى الذي كشف عنه البلاغيون في تنوّع أساليب الإنشاء الطلبي وصور الالتفات، هو أساس الدراسة الأسلوبية التي تتعامل مع لغة النصّ من منطلق الظواهر اللغوية أولاً، والدلالات التي تتبع ذلك ثانياً» (عودة، ٢٠٠٦م: ٤٧). البحث عن التغييرات اللغوية في نظام الجملة عند البلاغيين وذكر العلاقة بين هذه التغييرات والمعنى المقصود من الكلام، من أبرز نقاط الالتقاء بين علم المعاني والأسلوبية، كما يوجد في بحث التقديم والتأخير أو الحصر والقصر، فهذه تغييرات في اللغة الفنية لها خصوصية التأثير في جودة النص الأدبي و انتباه المتلقي (الملائكة، ١٩٦٢م: ٥٤). إنّ علم البلاغة قديما كان ضيق المجال وبقي منحصرا في علومه الثلاثة، لكن الأسلوبية اتسع مداها وانضوت هذه العلوم تحت مظلتها في التحليلات الأدبية واللغوية وإن كان علم البلاغة من مقوّمات الأسلوبية ويرتبط بها بصلات وثيقة، لكن يختلف عنها في مواضيع كثيرة (زارع، ٢٠١٢: ٢٤٠). إذن، إنّ المستوى البلاغي يسعى إلى البحث عن الدلالة الكامنة وراء النص، بوصفه العنصر الرئيس من عناصر العلمية الاتصالية بينما الأسلوبية الدلالية تفصح عن معنى أدقّ للمفردة نظراً إلى دورها في السياق اللغوي.

٤- الظواهر الأسلوبية في قصيدة «حديث فلسطين»

١-٤-الأسلوبية الدلالية

مما يتّضح لكلّ قارئ أو باحث ضمن الدراسات الأسلوبية، أنّهم يستفيدون كثيراً من علم الدلالة، لأنّها خطوة متميّزة ولبنة هامّة في فهم النص الأدبي، شعراً كان أو نثراً، كما يقوم هذا العلم-أعني الدلالة-بتحليل المكوّنات الداخلية و الخارجية للنصّ المبدع، ذلك لأنّ النصّ يتحرّك ضمن الدلالة ولاشئ يقوى على ضبط هذه الدلالات وتحديد مواقفها أو رسمها وبنائها قدر ما يقوى الأسلوب عليه (السد، ٢٠١٠م: ٤٨).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

١-١-٤-أسلوبية الترادف اللفظي

من حيث المصطلح، ذكر اللغويون التعاريف المختلفة للترادف، فيقول جلال الدين السيوطي حوله: «الألفاظ المفردة الدالة على شيءٍ واحدٍ باعتبار واحد» (السيوطي، ١٩٩٨م: ٤٠٢). عملنا على استقراء بعض المفردات والسياقات التي تحتمل الترادف في قصيدة «حديث فلسطين» والبحث عن معانيها وعلاقاتها بالسياق الذي ورد فيه، وحاولنا استجلاء بعض الأسرار الكامنة فيها، إليكم بعض نتائجها.

أوّل ما يلقانا الشاعر من فلسطين في القصيدة هو تصوير نار الحرب فيها. مزاولة الحرب ونارها هي إحدى مقوّمات المقاومة عند الوائلي. فالحرب التي يرويها هي مناضلات لمناصرة الحقّ. يقول مخاطباً فلسطين:

فَشَدّي الأكفَّ وغنّي (اللَهيبَ) ... وخلّي (اللظى باللظى) يلحق
فَما زالَ مُنذُ وَعينا (الوغى) ... يطيح ويرتفع البيرق
و مَن لُذعوا (بلَهيبِ الشُواظِ) ... جنوا منه نَضجاً وإن أخفقوا
و(لِلجَمرِ) نَبتٌ ومِن طَبعه ... بغير (لظى الجمر) لا يُورق

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤٠)

هو يلهم المتلقّي والشعب الفلسطينيّ عبر خلق الترادف بين المفردات يقول بأنه يجب الصمود والمقاومة لينتهي هذا الصراع العنيف إلى الانتصار. المحور الرئيس في هذه الأبيات يدور حول الهمة العالية وعزيمة الشعب لاسترداد الحقّ ويسعى الشاعر أن يؤجّج نبراس الرجاء بواسطة الدلالات المنبعثة من هذه المفردات، فالشعب الفلسطينيّ لايفرّ من الحرب ويعتبرها من المتطلّبات الضرورية للفرج والمهزومين الحقيقيين هم الأعداء وإن انتصروا حالياً. يريد الشاعر بهذه الأبيات أن يجلب الأفكار إلى أرض فلسطين التي هي مهضومة تحت أقدام الأجانب ويشير إلى انتهاكها مباشرةً والتفرّد وتشرّد الناس بصورة غير مباشرة. هو يصفق للمقاتلين الفلسطينيين الذين رغم حرقهم بالشواظ واللهيب والجمر، لم يتنازلوا من الدفاع عن أرضهم المحتلّة. في البيت الأخير، يدعو الشاعر الشعب للنضال ضد العدو وفي سبيل هذه الدعوة، يقترب أسلوبه من اللحن البطوليّ والملحميّ، كأنّه يرأسهم ويحفزهم لمعركة عنيفة، فالمفهوم الذي ينفيه هو مداهنة الناس بالنسبة إلى الأعداء.

من المظاهر الرائعة في قصيدة "حديث فلسطين" التي تتجلى فيها ظاهرة الترادف اللفظي هي وصف الظروف من لسان الصغار، كأنّ الأطفال قد أدركوا المراهقة وبدؤوا يشتكون من المظالم:

ونطق الأسى في عُيونِ (الصغار) ... وإن لم (يقولوا) ولم (ينطقوا)
وأسئلةٌ في شفاه (الصبيّ) ... لأمّ (بعبرتها) تخنق
لماذا أنام بهذي الخيام ... و خدّي على الترب لا يرفق
تعالَ أبي، ويذوب (الصغير) ... وعيناه (بالدمع) نغرورق

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤٢)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

إنّ الانتفاضة حركة جماهيرية واسعة يشارك فيها جميع الجماهير من كلّ الأعمار، فالأطفال الفلسطينيين يحملون المسئولية كسائر الشعب ويساهمون في الحرب. «فأدب الأطفال بصفته لوناً من ألوان الأدب، قد ظهر وسيلة إنسانية حضارية لإعداد الأطفال بصورة لاتقبل الانحراف عن السمت الصحيح وفنون هذا الأدب غنية بوسائل التأثير ولفت الانتباه وقادرة على أن تلبّي للطفل رغباته، كما يمكن لهذا الأدب أن يتوافق مع استعدادات الطفل وميوله نحو المعرفة» (ابوالرضا، ١٩٩٣م: ٢٣). الأطفال يواجهون الأعداء وتجاوزاتهم في القصيدة باستخدام آلية دفاعية واحدة وهي «الأسئلة» ويسعى الوائلي من خلال طرح الأسئلة من لسانهم أن يحثّ الناس ويعزز حماستهم، كما تحرص هذه الأسئلة الدعم من الوطن والاستقلال والحريّة إزاء المحتلين وهكذا ينشب التيقّظ الواعي في الضمير العالمي. من جانب آخر، طرح هذه الأسئلة يأتي ردّاً لتغافل المجتمع العربي وبعض كبار الرجال إزاء قضية فلسطين. يحاول الوائلي عبر هذا السياق أن يغرس روح المقاومة والتضحية في الأطفال الفلسطينيين بلغة شعرية ترهق الشعور والمشاعر وبكلمات بسيطة وسهلة وهذا يبثّ روح الحماية والدفاع عن أرض فلسطين. الغرض من استعمال الترادف في الأبيات هو إظهار ألوان المعاني والإكثار من استعمال الألفاظ وتنويعها وما هذا إلا توسّع في طرق الفصاحة، «فالمترادفات تبيح للشاعر أن يختار من الألفاظ ما يتناسب مع ما يريده من قافية ووزن» (عوض حيدر، ٢٠٠٥: ١٣٦).

تمّ توظيف الترادف اللفظي في الأبيات توظيفاً نفسياً في مجالات شتّى؛ في الترغيب والترهيب، كالخوف والطمع والعصيان والطاعة، والأمن والخوف، والإنذار والإبشار وبذلك تكون البلاغة وسرّه في تداعي المعاني واستثارة الأذهان؛ فما إن يقرا أو ينطق بأحد الترادفَين إلا وقد بدأ العمل الذهني في ذاكرة القارئ أو المتلقّي لاستجلاب الترادف الثاني لفظاً ومعنى.

٢-١-٤-أسلوبية الترادف المعنوي

الغرض من الترادف المعنوي، هو الترادف الذي نراه خلال النصّ وسبب حدوثه هو العلاقات المعنوية بين أجزاء النصّ. فإن وُجدت هذه المترادفات خارج سياق النصّ، لاتعتبر منها. كثيراً ما يُستخدم هذا النوع من الترادف لبيان عقائد الشاعر أو الكاتب. هو يستدعى الشعب للمقاومة إزاء الأعداء ويبعث روح الحياة في أجسامهم ويستعرض الرجاء في الأبيات المختلفة من القصيدة، منها البيت التالي من المقطع الأول:

ولا تَلبسي اليأس زهو الزحوف وإن حسر الشطوط من أعنقوا

(الوائلي، ١٤٢٨ق:: ٣٤٠)

في هذا البيت، يحذّر الوائلي الشعب بالفخر والتباهي بنصر قريب عند التوجّه إلى المعارك. الدعوة بالصمود وتنشيط الناس من المحاور الرئيسة في القصيدة لكي يثق الشعب بنفسه. فرغم أنّ الشاعر يتكلّم عن ظلم طويل المدى، لكن يرتكز إلى قدرة الله ويرجوه وبهذا يعزّز العزم في الناس. ترسيخ نصرة الله في ضمير المقاتلين، يدفعهم لإنجاز مهمتهم بشكل أفضل والشاعر يكرّر هذا المفهوم والسياق في المقطع الثالث من القصيدة على لسان الأب الذي يخاطب إبنه الصغير:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

بُـــــــــنيّ رُويـــــــــــداً فَلابـــــــــــدّ أن تُـــــــــردّ الســـــــــهام لمـــــــــن فوّقـــــــــوا
ونصـــــــــنع فجـــــــــراً ســـــــــخيّ الضـــــــــياء ومجـــــــــداً علـــــــــى دمنـــــــــا يبســـــــــق
ونرفـــــــــع هامـــــــــاً وعتـــــــــه الحـــــــــروب مـــــــــدى الـــــــــدهر يُفـــــــــتح أو يُغلـــــــــق

(م.ن: ٣٤٣)

رغم أنّ الشاعر يذكر الصعوبة وألم الاحتلال في القصيدة، ولكن لايفقد الرجاء بالانتصار ويعلن بأنّه لايمكن الوصول إليه إلا عبر الجهاد بكلّ جوانبه. في هذه الأبيات، كثرة الوسائل على الإخبار عن ترسيخ نصرة الله في ضمير المقاتلين، يعدّ عاملاً مساعداً في عملية الاتصال والتواصل، فربّما ينسى الشاعر أحد الألفاظ أو يعسر عليه النطق بها، فيلجأ إلى تعويضها بألفاظ أخرى تقوم مقامها في المعنى.

المفهوم الآخر الذي نراه في القصيدة على وجه الترادف في السياق هو ذكر الأحلام الماضية الحلوة ويتجلّى أكثر ما يتجلّى هذا المفهوم بذكر المظاهر الطبيعية والشاعر يمزج بين إحساسه وهذه المظاهر ويكون الحظ الأوفر للمظاهر الطبيعية الصامتة، يقول في بداية المقطع الثاني:

فلســـــــــطين لاذكرتنـــــــــا الحيـــــــــاة إذا مـــــــــا نســـــــــينا رؤىً تـــــــــألق
رؤىً هـــــــــي إن خطـــــــــرت بالخيـــــــــال أضـــــــــاء الخيـــــــــال بهـــــــــا رونـــــــــق

(م.ن: ٣٤١)

إنّ ما يحدث في فلسطين، يثير حزن الوائلي ويرى سروره في ذكر الرؤى وهي أداة لبيان ما يدور في نفس الشاعر من العواطف والأحاسيس. الخيال الذي يستمدّه الشاعر من الرؤى، هو الخيال الواسع الذي يرتبط بالعوامل النفسية. ينشأ هذا الخيال عن تأثّر الشاعر العميق بالحوادث التي تجري في فلسطين ويبعث في ضميره ثورة تجاه هذه الأحداث، و«الشعر المنبعث من الرؤى يستهدف النفوذ في الأشياء والمظاهر خلافاً للشعر الذي تأسّس على الرؤية أو المشاهدة المباشرة؛ دون الإقتحام في العالم الواقع» (افراز كلاردهي، ١٣٩٤ش: ٤). الرجوع إلى الرؤى الماضية هو في أعقاب توفير الحرية والانعتاق من الظروف الراهنة عند الشاعر والتي تعدّ من عناصر الخلق والإبداع في القصيدة. يستمدّ الشاعر من رؤاه لكي تجتاز من الظاهر إلى الباطن ويقطع حدود العقل والإحساس حتى يخلق فضاءً جديداً وفي هذا الجوّ، تذوب تجربة الشاعر والمتلقّي.

الشاعر يكرّر نفس السياق في نهاية هذا المقطع من لسان طفلٍ يسأل أمّه ويستعين برسم التصوير الحسيّ لذكر الأحلام الماضية:

كـــــــــم لي مـــــــــن حُلُـــــــــم أخضـــــــــر مشـــــــــى لي في موجـــــــــه زورق

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤٢)

يريد الشاعر بهذه الطريقة من التعبير (أي على لسان طفلٍ) أن يثير العاطفة ليصل إلى قلب المتلقّي، «فطريقة التعبير عن الأشياء تكشف مدى الإحساس بها، ليصل إلى قلب المتلقيّ ويستولى على كيانه النفسي، ذلك لأنّ العاطفة انعكاس

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

للغة السليمة القوية التي تجد تأثيرها في نفس المتلقّي، فهي مجموعة انفعالات واشارات شعورية، تتجمّع حول المعنى وتترجم نبضاته وايحاءاته حتى تثير مشاعر السامعين» (عبدالقادر، ١٩٤٩م: ٥٤).

٣-١-٤-أسلوبية التضاد

إنّ التضاد أحد المحسّنات البديعية ويرجع وجه تحسينه إلى المعنى لا اللفظ ويجلب الراحة النفسية للمتلقي، إذ إنّ المعنى المرسل إليه يتأكد من خلال إيراد المعنى باللفظ الدال عليه، ثمّ بضده ثانياً، فيتمكن المعنى من النفس. «إنّ التضاد الأسلوبي بنية ثنائية تربط بين قطبيها علاقة خلاف، وهذا معناه أنّ التضاد بنية دالة، وإن دلالتها ليست في معنى الكلمتين وإنّما في الربط بينهما، وإنشاء نظام علاقات بين طرفي التضاد» (صمود، ١٩٨٨م: ١٦٩-١٧٠)، لأنّ نتيجة اجتماع سلبيين، موجبة بالتأكيد وبهذا تكون وحدات النص مترادفة في إحالتها إلى نواة دلالية واحدة، «فهي رغم تباينها السطحي، منسجمة فيما بينها، لأنّ الانسجام يتشكّل عبر الائتلاف والمغايرة» (داود، ٢٠٠٧م: ٢١٠). قد تناولنا التضاد للكشف عن المعاني العميقة والدلالات الايحائية التي أفادها ونذكر أهمّها، في المقطع الأول يشير إلى وحدة المشاعر لدى الأمة الإسلامية ويقول:

وحيـــــــــكُ مشـــــــــاعرنا وحـــــــــدة دعـــــا (مغـــــرب) فـــــانتحى (مشـــــرق)

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤١)

يقصد الشاعر بهذا التضاد الحركة الذاتية لعموم الناس وخاصة العرب في أنحاء العالم لكي تكون بشارة للفلسطينيين على الأمل والتفائل. في الحقيقة، يستعين الوائلي بهذا التضاد لإيقاظ العناية واهتمام العرب بقضية فلسطين ويحمل صوت استغاثتهم إليهم حتى يحفز زهوهم ويعلن بأنّ هذه الأرض المقدّسة كانت ولاتزال تعيش في الغربة والوحدة. فبإمكاننا أن نشعر بأحسيس الشاعر فيما يتعلّق باليقظة وقيام قوم العرب وتشجيعهم لامتلاك العزم الوطنيّ للدفاع عن وطنهم. يريد الشاعر بهذا البيت أوّلا ترسيم تفرّد الفلسطينيين وثانياً تزايد حسّ العروبة في العالم عبر استعمال التضاد. يتعوّد الخاطر أن يستكشف الأمور في المجموعتين المتناقضتين، هذا الأمر مترف للبال ويساعده على فهم أدقّ ممّا يدور الموضوع حوله. لا تكمن جمالية البيت في مفردتَي «مغرب ومشرق» فقط، بل تكمن الجمالية في المعنى الغامض الذي أنشأ من مزجهما، فدور التضاد في البيت هو الإكمال وتعزيز المعنى، حيث قد عزّزت مشاركة القارئ في النصّ وازداد صراعه العقليّ والعاطفيّ. بما أنّ الشاعر يقصد تلبية العالم كلّه بمناضلة هذا الاحتلال، فالمعنى يجنّد صنعة التضاد وهذا سرّ جمال البيت، إذ لم تفرض الصنعة بالنصّ.

الوطن والتضحية لأجله هو من المفاهيم التي عالجها الشاعر عبر أسلوب التضاد؛ فهو كشخص متبصّر يتكلّم عن شغفه بهذه الأرض ويطلق هتافاً عن استعداده لبذل النفس في سبيله ولايستطيع أن يستهين به في فترة طوّقت قوى الاستكبار هذه المنطقة ويريدون أن يعملوا ما يشاؤون:

سنرضـــــــياكِ حـــــــتّى يقـــــــول الوفـــــــاء (صـــــــادقتم) و(كـــــــذّب) مـــــــا لفّقـــــــوا

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤١)

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

يتكلّم الوائلي في البيت عن التضحية وبذل النفس في سبيل الوطن ويعلّم أبناء الفلسطين بأن يجب عليهم أن يضحّوا بأحسن ما عندهم ويعلّمهم بهذا درس الصمود والمثابرة على شعار الاستشهاد وهذه النصائح والآمال عن لسانه، ليست لها قيمة أقلّ من الجهاد. هذا البيت يعكس إحساس الشاعر العميق بالنسبة إلى الوطن، وهو نداء صارخ يحثّ فيه أبناء الوطن–من الفلسطينيين وغيرهم– على خوض النضال ضدّ الكيان الصهيوني ويحاول التعبير عن قيمة تراب الوطن واستحقاقه بالتضحية في سبيل تحريره، من جانب آخر، يريد الوائلي أن يثور الشعور الوطني والقوة الدفاعية في نفوس أبناء الشعب. حينما يسمع المتلقّي فعل «صدقتم» بالنسبة إلى أبناء الوطن، يخطر بالبال من كذّب تلقائياً وهذا التوجيه من فعل إلى آخر عبر التضاد من أسباب الجودة والإبداع عند الشاعر (الجرجاني، ١٣٨٩ش: ١٢٠). حيث التضاد في البيت يشير إلى الاتّحاد القومي والوطني من جانبٍ، يمنحنا حسّاً سعيداً وحيث يلقي حسّاً ثنائي الإتجاه والازدواج على القارئ من جانب آخر، يستوحى الحزن والشجى وقد استطاع الشاعر أن يخلق مجموعة من العلاقات الخفية في النصّ وهو يعزّز الترابط بين عناصر القصيدة اللغوية.

عدم المساومة هو المفهوم الآخر في القصيدة الذي يهاب به الشاعر عبر أسلوب التضاد في المفهوم، فمفتاح الفلاح والانتصار هو المناضلة والصمود والمساومة فاضحة وتبعث على العار:

فإمـــــا إلى حـــــيّ يرضـــــى (الشُّـــــموخ) وإمـــــا (بعفـــــر) الثـــــرى يلصـــــق

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤٠)

فرغم أنّ النضال طال وسبغ، ولكن يحذّرهم من المساومة بالعدو المحتل والدعوة التي يدعوا إليها هي التي قد تنبثق عبر صوت الاحتجاج وأحياناً آخر بواسطة حرب بلاهوادة ولابدّ هذه المساومة إمّا ينتهي إلى مجد الماضي أو الاستشهاد في سبيل الوطن. هناك تقابل آخر في البيت بين كلمتَي «يرضى ويلصق» وهذا التقابل المزدوج بين العناصر في البيت، يؤدّي إلى الانسجام والتلاؤم. في الحقيقة، ارتبطت الصور المتفرّدة بالتصوير الشامل في البيت وحيث هذا الترابط وثيق الصلة بمفهوم القصيدة، يكمل المعنى.

٢–٤–الأسلوبية البلاغية

١–٢–٤–أسلوبية التكرار اللفظي

التكرار في اللغة من «الكرّ» بمعنى الرجوع ويأتي بمعنى الاعادة والعطف، فـ «كرّر» الشيء وكرّره: أي أعاده مرةً بعد أخرى، أما من حيث المصطلح فهو دلالة اللفظ على المعنى مردّداً (ابن منظور، ١٩٩٧م: مادة كرر). للتكرار أنواع؛ إمّا في اللفظ أو المعنى والتكرار في اللفظ قد يقع في الحروف أو المفردات أو الجمل. فمن الممكن أن يعتبر التكرار من علامات التنبيه للمخاطب، «فالتكرار يسلّط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلّم بها، وهو بهذا المعنى ذودلالة نفسية قيّمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلّل نفسية كاتبه» (الملائكة، ١٩٦٢م: ٢٤٠). يقول الزركشي: «قد غلط من أنكر كونه–التكرار–من أساليب الفصاحة، فائدة له، وليس كذلك بل هو من محاسنها، لاسيّما

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

إذا تعلّق بعضه ببعض.....وفائدته العظمى التقرير، وقد قيل: الكلام إذا تكرّر تقرّر» (الزركشي، بلا تا: ١٣)، فعلى أساس هذا الكلام، يعدّ التكرار ظاهرة بلاغية راقية، خلافاً لمن زعم أنّه ليس من أساليب الفصاحة وبما أنّنا تناولنا الترادف في كلامنا عن الأسلوبية الدلالية، والترادف ذوعلاقة قريبة بالتكرار المعنويّ، نهتم بالتكرار اللفظي في المفردات في القصيدة، تاركين البحث عن التكرار المعنويّ إلى دراسة أخرى، لأنّ ما يؤكد عليه من قبل باحثي مجال الأسلوبية هو المنهج اللغوي في تحليل النصّ، كما يعتقد ماهر مهدي هلال أنّ الغرض من الأسلوبية هو انتقال الكلام من شكل إشعار مألوف إلى أداة فنية ومتفاعلة (هلال، ٢٠٠٦م: ١٣٥).

أوّل ما نشير إليه من التكرار اللفظي في المفردات يقع في المقطع الأوّل من القصيدة:

فَشَـــــدّي الأكـــــفَّ وغـــــنّي اللّهيـــــبَ وخلّـــــي (اللظـــــى بـــــاللظى) يلحـــــق
وضـــــمّي لتلـــــك (الجـــــراح الجـــــراح) فمـــــا وقـــــع جـــــرح بمـــــن منّقـــــوا
و(لِلجَمـــــــرِ) نَبْـــــتٌ ومِـــــن طَبعـــــه بغـــــير (لظـــــى) (الجمـــــر) لا يُـــــورِق
فلســـــطين والفجـــــر دامـــــي الشـــــروق وأبعـــــاد ســـــينا (لظـــــىً) يحـــــرق

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤٠)

حيث الكلام في هذه الأبيات يدور حول ما يجري في فلسطين من الحرب والدمار بأشكال مختلفة، ساعد تكرار المفردات التي تدلّ على هذا المفهوم لبيان تعدّد المتعلّقات. فالشاعر يحصى الأسباب وآلات الحرب، فيخاف من نسيان المتلقّي لإطالة الكلام، فالتكرار يسانده لإعادة المعنى المقصود. الحرب وأوزارها هي القضية الرئيسية في الأبيات وأراد الشاعر بتكرار مفرداتها ينبّه المخاطب بأنّ المفهوم المطروح في هذه الأبيات، يحتاج إلى مزيد من الاحتراس والوعي وحيث من أسباب التكرار هي إمعان النظر بالأفكار، بحيث يدعو المتلقّي إلى التبصّر في الألفاظ والمعاني.

البيت الآخر الذي يحمل التكرار في المفردات هو البيت التالي الذي يذكر الوائلي فيه، الوحدات العسكرية والجيوش مشيراً إلى المناضلة والمصارعة حتى تحقيق الانتصار:

سنمشـــــي يجـــــرّ (الخمـــــيسَ الخمـــــيسُ) و يـــــدفع في (فَيلـــــقٍ فيلـــــق)

(م.ن: ٣٤١)

التعظيم والتخوّف والإنذار في قلوب الأعداء هما الغرضان من تكرار المفردات في البيت والتعظيم من أسباب جمالية النصّ (وحيديان كاميار، ١٣٧١ش: ١٩). يرتبط التكرار في البيت بالمعنى الشامل للقصيدة وحيث المثابرة والمناضلة وعدم اليأس عند أبناء هذه الأرض هي طابع هام في القصيدة، تتوافق ألفاظ التكرار وإتجاه الشاعر السياسي. استعراض ألفاظ المقاومة في قالب التكرار، يحدّ المخاطب إلى الغرض المطلوب عند الشاعر ولايحلّه إلى الخطأ. من جانبٍ آخر، يجب أن يكون التوازن الخفيّ في الألفاظ حسب هندسة لفظية والتكرار الذي يتمّ بشكل اللاوعي، يمكن أن يشوّه موسيقى الكلام (الملائكة، ١٩٦٢م: ٢٥٢-٢٧٠)، وهذا موجود في البيت حسب دراسة إحصائية للأصوات المجهورة والمهموسة، إذ عدد تكرار

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

الأصوات والحروف المجهورة في البيت يغلب على المهموسة (الحروف المجهورة الـ ١٩ و الحروف المهموسة الـ ١٠) ومن هذا المنطلق، استخدم الشاعر الحروف المجهورة وفقاً لعاطفته الجيّاشة وقد استعان بهذه الحروف القويّة التي تتلائم مع حالته النفسية حتى يؤثّر كلامه ويشجّع الفلسطينيين على التمسّك بهذه الطريقة القتالية.

هناك التكرار أيضاً في القصيدة حينما يوجّه الوائلي كلامه إلى الحكام الأجانب الذين يخمدون نار الحركة عند الشعب بأيّ شكل من الأشكال:

فيـــا مـــن علـــى شـــعبهم آفـــة! ويـــا مـــن علـــى خصـــمهم أنيـــق!
ويـــا مـــن تعـــوّد لعـــق الجـــراح! (مـــتى) يـــؤلم الجـــرح مـــن يلعـــق؟!
ويـــا مـــن تزأبـــق في فكـــره (مـــتى) عـــرف المبـــدأ الزئبـــق؟!

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤٤)

حرص الشاعر في هذه الأبيات أن يكشف عن وجه المحتلّين البذي ويشير إلى الاختناق والكبت في المجتمع. يريد الشاعر بتكرار حرف النداء احتقار هؤلاء المحتلّين وإزدراءهم وبتكرار اسم الاستفهام بيان عدم معرفتهم بالنسبة إلى آلام الشعب وتجمّد أفكارهم. فمن تعابيره الرائعة حول هؤلاء الأشخاص، وصفم بأنّهم تزأبقوا في فكرهم وليس بإمكانهم أن يعرفوا الحقيقة وهم مخطؤون في فكرتهم ورأيهم. هذا الجمود متأتٍّ من المتابعة دون العلم وأنّ الشاعر يلاحظهم مشتغلين بهمومهم النفسية والمعيشية والداخلية وهو من أخطر الآفات التي تهدّد الإنسان. توظيف الاستفهام في البيتَين الأخيرَين يشير إلى يأس الشاعر من ترك المغتصبين هذه الأرض والانصراف من الدمار بأهلها. يبيّن الوائلي في هذه الأبيات إلى أنّ حبّ النفس والأنانية في الأعداء، أدّى إلى هذه الاضطرابات والمصائب لدى الشعب الفلسطينيّ.

٢-٢-٤-أسلوبية الاستفهام

الاستفهام من الأساليب التي يدخل في باب علم المعاني، وله وقع خاصّ في النصّ الأدبي على المستوى المبدع والمتلقّي، وذلك لتحرّك هذا الأسلوب بين معانٍ سياقية مختلفة تكشفها بعض السياقات وطبيعة المرسل حيناً والمتلقّي والرسالة في أحيان أخرى. الاستفهام نمط تركيبي من الجمل الانشائية الطلبية، فهو طلب العلم عن شيء لم يكن معلوماً أصلاً و«يحدث تنوّعاً من ذاته وذلك لتنوّع أدواته والمعاني التي يفيدها ممّا يبعد النصّ الأدبي عن النمطية والرتابة التي تذهب برونق العمل الأدبي» (مصطفى، ١٩٨١م: ٢٥٣). قد يخرج الاستفهام عن مفهومه الأصلي إلى معانٍ أخرى ليحقق أغراضاً بلاغية وقد ظهر بعض هذه الأغراض في قصيدة "حديث فلسطين"، فنذكر أهمّها:

أوّل ما نشير إليه من توظيف الاستفهام يختصّ بطرح الأسئلة من لسان الطفل وهي كما ذكرناه وسيلة فاعلة في القصيدة لتقويم السلوك وهو تعبير أدبيّ جميل في القصيدة الذي يحمل جمال الكلمة وارتقاء العبارة واستخدمه الشاعر كأسلوب ممتع يلتصق بالجاذبية ويستثير الحلم والخيال للمتلقّي:

وأســـــــــئلة في شـــــــــفاه الصـــــــــبيّ لأمّ بعبرتهـــــــــــــا تخنـــــــــــــق

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

تلهّب أضلاعها إذ يقول أ أمّاه أين أبي المشفق؟
وأين أخي ولداتي وأين ملاعب داري التي أعشق؟
لماذا أنام بهذي الخيام؟ وخدّي على الترب لا يرفق
لماذا يسومونا اللاجئين؟ أ ليس لنا وطن مسبق؟
أما كنتُ بالأمس تربَ النعيم أعبّ وكأساته تدهق؟
فأين أنا الآن من كلّ ذاك وحولي ضروب الأسى تحدق

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤٢-٣٤٣)

أراد الشاعر باستخدام أسلوب الاستفهام في الأبيات، تأهيب القارئ للتفكير والتنبيه في أحقية طلب الفلسطينيين وبطلان عمل المحتلّين. فهو يحمل المخاطب على أن يفكر ويصل عبر تفكيره إلى مدى ظلم المغتصبين بحقّ أبناء هذه الأرض. طرح الأسئلة التي تتلاءم مع الأطفال ومستوى تفكيرهم، تصوّر الأحاسيس والأفكار والمشاعر وتثير في النفوس روح الإبداع والخيال. المتأمّل في الأبيات يجد أنّها تشتمل على المضامين التي تطرح من واقع الطفل والبيئة التي يعيش فيها وتنسجم مع أخيلته وتعبر عن آماله وطموحاته ومايحيط بها من مظاهر طبيعية وإجتماعية وإنسانية. يريد الشاعر بالاستفهام في الأبيات التعجّب؛ إذ دلّ على وصف أمور لا يمكن وصفها وسرّ جمالية الاستفهام في الأبيات أنّه ترك للمتلقي الفرصة ليتصوّر ما حلّ بهم ويتأمّل حالهم.

النموذج الآخر الذي يرتبط بطرح السؤال ما قاله الشاعر حول الرؤى الماضية التي تثير الخيال:

فلسطين لا ذكرتنا الحياة إذا ما نسينا رؤى تألق
رؤى هي إن خطرت بالخيال أضاء الخيالَ بها رونق
تقول ملامحها للجنان إذا ذكرت أتيا أأنق؟

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤١)

الاغتراب المنبعث من هذه الأبيات هو في الحقيقة، رواية عن الحنان والبراءة من الأمر الواقع. الشاعر يعلن تنافره مع ما يجري في فلسطين من الأحداث وهو نوع من عدم الرضا الذي يدلي به الوائلي. تحصّن الشاعر بالرؤى الماضية هو في الواقع فرار من سوء الحالة في هذا الوطن العربيّ وتخلّص من المصائب والأزمات التي حلّت به وفي سبيل هذا التخلّص، يقارن الشاعر ملامح فلسطين الخلّابة بالجنان مستفيداً من الاستفهام.

يلجأ الشاعر إلى ذكرى الأيام الماضية للسيطرة على همومه ويوّد أن يتحدّث عن الماضي، فهو لم يرضه هذا الزمن الحالي المملوء بالحرمان والضياع، فيطلب المثاليّ ولكنّه لايجده، فيجد استقراره في ذكر هذه الخواطر. قصد الشاعر من الاستفهام في الأبيات، الإحالة؛ وهي من أهمّ وسائل الترابط النصّي الذي يوجد علاقة بين عنصر لغوي وآخر غير لغوي وخارجي (القحطاني، ٢٠١٧م: ٣٦٩) والمقصود بها توجيه القارئ إلى تعرّف أعمق لتفاصيل لاتذكرها الأبيات وتهدف إلى منح القارئ متعة التوقّع وتعين المبدع على تجاوز المباشرة التي تتعارض مع العمل المبدع.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

يتّضح لنا أنّ الشاعر استخدم أدوات الاستفهام للكشف عن أعماقه المحتدمة، كما كان لامتزاجها مع الأساليب الخبرية دور في شدّ انتباه المتلقّي لما كان يرنو إليه الشاعر من آمال وأمنيات. بالرغم من قلّة استخدام لبعض أدوات الاستفهام، فإنّ تكرار هذه الأدوات كان له كبير الأثر في الكشف عمّا يعتمل في صدر شاعرنا من أحاسيس ومشاعر فياضة؛ حيث نجده متعجباً أحياناً ممّا يشاهده ويراه، و متحسّراً أحياناً أخرى، وهذه هي حال الشاعر الصادق الأحاسيس، فالوطن عنده أكبر من كلّ الأعمال لايعادله شيء ولايستطيع أيّ امرئ أن يفي الوطن حقّه.

٣-٢-٤-أسلوبية الحوار

الحياة البشرية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحوار في المجالات المختلفة، فهو قبل أن يكون قضية فنيّة، خصيصة هامة في التكوين البشري عبر العصور الماضية. أجرى الوائلي الحوار في القصيدة على لسان الطفل الصغير ووالده لإقامة الحجة على المخالف والبشارة بفجر مضيء، فقد أشرنا إلى الأسئلة المطروحة من قبل الطفل في كلامنا عن أسلوبية الاستفهام، فنذكر في هذا المجال ما قاله الأب إجابة عن سؤال طفله الصغير:

بُنيّ رويداً فلابدّ أن ... تُردّ السهام لمن فوّقوا
ونصنع فجراً سخيّ الضياء ... ومجداً على دمنا يبسق
ونرفع هاماً وعتّه الحروب ... مدى الدهر يفتح أو يُغلق
أ نحن الجائب عند اليهود ... نرجّي اليهود متى تطلق
و بعض عزائمنا أمس ضاق ... بسورتها الأفق الفيهق

(الوائلي، ١٤٢٨ق: ٣٤٣)

ما ينقل الشاعر عن لسان الأب إجابةً لأسئلة طفله ذوموقف إيجابي إزاء الحياة، فهو يتوقّع الخير والنجاح لمستقبل بلده ويصوّرها أجمل صورة ويبرز الجوانب المشرقة والمتفائلة. يطلب الأب من ابنه أن ينظر إلى المستقبل بعين الرضى ويحاول أن يستخلص البهجة من طيّاتها، فيأتي الوائلي بالمفاهيم السامية والصفات العظيمة للقادم والماضي. هو في سبيل اقتباسه فرحة المستقبل، لاينسى كآبة تثقل كاهله وهي عنصرية بغيضة من جانب الصهاينة؛ فإنّهم يحاولون انتشار هذه الفكرة من وقت لآخر ويقولون بأنّ العرب لايساوونهم قدراً ومنزلة ويحطّون من قدر العرب وفضلهم على الحضارة والإنسانية. لإبعاد هذا التمييز العنصري، يرجع الشاعر إلى ذكر تاريخهم المجيد ولعلّه بذلك يريد أن يلقي اللوم على من يتوانى في إنجاز مهمته إزاء العدو ويعتقد بأنّ الوضع الراهن هو نتيجة عدم العودة إلى نباهة الماضي.

٥- النتائج

هذه القصيدة تنطوي على قضية حساسة شغلت بال الكثير وهي قضية فلسطين المحتلّة. يهتمّ الوائلي في القصيدة بمدح فلسطين ومدى مكانتها عنده وعند أبناء شعبها، فهو يحثّهم على التحلّي بالإرادة الراسخة للتخلّص من المحتلّين. من حيث الأسلوبية الدلالية، استخدم الشاعر الترادف بشكلَيه اللفظيّ والمعنويّ ليجلب الأفكار إلى أرض فلسطين التي

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

مغصوبة تحت أقدام الأجانب، بينما يريد الشاعر باستخدام التضاد أولاً ترسيم تفرّد الفلسطينيين وثانياً تزايد الحسّ القوميّ والوطنيّ وقد استطاع بهذا أن يخلق مجموعة من العلاقات الخفية في النصّ الذي يعزّز الترابط بين عناصر القصيدة اللغوية.

أمّا من حيث الأسلوبية البلاغية، فاستخدم الشاعر التكرار اللفظيّ بنوع خاصّ، وهذا الأمر ساعد لبيان تعدّد متعلقات الحرب وأوزارها وأراد الشاعر بتكرار مفرداتها لينبّه المخاطب بأنّ المفهوم المطروح عبر التكرار، يحتاج إلى مزيد من الاحتراس والوعي وحيث من أسباب التكرار هي إمعان النظر بالأفكار، يتبصّر المتلقّي في الألفاظ والمعاني وبما أنّ المثابرة والمناضلة وعدم اليأس عند أبناء هذه الأرض هي طابع هام في القصيدة، تتوافق ألفاظ التكرار واتجاه الشاعر السياسي. توظيف الاستفهام-وخاصّة من جانب طفلٍ- يستعد القارئ للتفكير والتنبيه في أحقية طلب الفلسطينيين وبطلان عمل المحتلّين، فهو يحمل المخاطب عبر الاستفهام للتفكير إلى مدى ظلم المغتصبين بحقّ أبناء هذه الأرض وأنّها تشتمل على المضامين النابعة من واقع الطفل والبيئة التي يعيش فيها وتنسجم مع أخيلته وتعبر عن الآمال وطموحاته ومايحيط بها من مظاهر طبيعية واجتماعية وإنسانية. فالأب يتّخذ موقفاً إيجابياً في إجابته عن أسئلة طفله الصغير. هو في سبيل اقتباسه فرحة المستقبل، لاينسى كآبة تثقل كاهله وهي عنصرية بغيضة من جانب الصهاينة الذين يحاولون ترويجه من وقت لآخر من أنّ العرب لايساوونهم قدراً ويحطّون من قدر العرب وفضلهم على الحضارة والإنسانية. لإبعاد هذا التمييز العنصري، يرجع الشاعر إلى ذكر تاريخهم المجيد.

المصادر والمراجع

١-ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٧م). **لسان العرب**، (ط ٦)، بيروت: دار صادر.

٢-ابوالرضا، سعد (١٩٩٣م). **النص الأدبي للأطفال**، (ط ١)، عمان: دار البشير.

٣-أبوالعدوس، يوسف (٢٠١٠م). **الأسلوبية: الرؤية والتطبيق**، (ط ٢)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٤-جرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن (١٣٨٩ش). **أسرار البلاغة**، ترجمة: جليل تجليل. (ط ٥)، جامعه طهران.

٥-داود، عشتار (٢٠٠٧م). **الأسلوبية الشعرية؛ قراءة في شعر محمود حسن إسماعيل**، (ط ١)، عمان: دار مجدلاوي.

٦-الزركشي، بدرالدين محمد (لا تا). **البرهان في علوم القرآن**، القاهرة: دار التراث.

٧-سليمان، فتح الله أحمد (٢٠٠٨م). **الأسلوبية "مدخل نظريّ ودراسة تطبيقية"**، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الآفاق العربية.

٨-السد، نورالدين (٢٠١٠م). **الأسلوبية وتحليل الخطاب**، الجزائر: دار الهومة.

٩-السيوطي، جلال الدين (١٩٩٨م). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٠-الشايب، أحمد (٢٠١٢م). **الأسلوب "دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية"**، الطبعة الثانية عشرة،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

١١-صمود، حمادي (١٩٨٨م). **الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة**، تونس: الدار التونسية للنشر.

١٢-عبدالقادر، حامد (١٩٤٩م). **دراسات في علم النفس الأدبي**، المطبعة النموذجية.

١٣-علي، محمد يونس (٢٠٠٧م). **المعنى وظلال المعنى؛ أنظمة الدلالة في العربية**، (ط ٢)، بيروت: دار المدار الإسلامية.

١٤-عوض حيدر، فريد (٢٠٠٥م). **علم الدلالة**، (ط ١)، القاهرة: مكتبة الآداب.

١٥-القحطاني، مليحة بنت محمّد (٢٠١٧م). «أنماط الإحالة في القصص القرآني؛ قصة موسى (ع) نموذجاً»، **مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية بجامعة الأمير سلطان بن عبدالعزيز**، العدد الثالث.

١٦-مصطفى، محمود السيّد (١٩٨١م). **الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية**، (ط ١)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجمعة.

١٧-الملائكة، نازك (١٩٦٢م). **قضايا الشعر المعاصر**، بيروت: منشورات دار الآداب.

١٨-الوائلي، شيخ أحمد (١٤٢٨ق). **ديوان شعر الدكتور شيخ أحمد الوائلي**، شرح وتدقيق: سمير شيخ الأرض. مؤسسه البلاغ.

١٩-وحيديان كاميار، تقي (١٣٧١ش). **بديع از منظر زبانشناسی**، تهران: انتشارات دوستان.

٢٠-هلال، ماهر مهدي (٢٠٠٦م). **رؤى بلاغية في النقد والأسلوبية**، إسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٢١-افراز كلاردهي، معصومه (١٣٩٤ش). **مفهوم وكاركرد رويا در شعر و نقد عربي معاصر**، رساله الماجستير. قزوين: جامعة الإمام الخميني الدولية.

٢٢-عودة، خليل محمد (٢٠٠٦م). **تأصيل الأسلوبية في الموروث النقدي والبلاغي؛ كتاب مفتاح العلوم للسكاكي نموذجاً**، رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

٢٣-قلاوند، سمانة (١٣٩١ش). **دراسة أسلوبية في سورة الأنعام**، رسالة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة شيراز.

٢٤-كتانه، نهيل فتحي أحمد (٢٠٠٠م). **دراسة أسلوبية في شعر أبي الفراس الحمداني**، رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير. نابلس: جامعة النجاح الوطنية.

٢٥-امرائي، محمّدحسن (٢٠٢٠م)، «المؤشرات الأسلوبية والدلالية في الخطبة الحادية عشرة بعد المائة للإمام على (ع)»، **مجلة دراسات في العلوم الإنسانية**، العدد ٢٧ (١)، صص ٩٧-١٢٦.

٢٦-زارع، آفرين (٢٠١٢). «العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة بين القديم والحديث»، **مجلة الدراسات اللغوية والأدبية**، العدد ٣.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

٢٧-صالح، بشرى موسى (٢٠٠١م). «المنهج الأسلوبي في النقد العربي الحديث»، **مجلة علامات**، المجلّد ٤٠، جدّة.

٢٨-عودة، خليل محمد (١٩٩٤م). «المنهج الأسلوبي في دراسة النص الأدبي»، **مجلة النجاح للأبحاث**، العدد ٨، المجلّد ٢.

٢٩-الهزايمة، فاروق أحمد. (٢٠١٩م). «الأسلوبية؛ نشأة وتطوّراً وتطبيقاً»، **حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا**، جامعة الأزهر، العدد الثالث و العشرون، صص ٢٥٥-٣١٣.

References

[1] Abdol Qader, Hamed, (1949). *Studies in Literary Psychology*. The Typical Printing Press.

[2] Abu Al-Adous, Yusef, (2010). *Stylistics: Vision and Application*. (I 2). Amman: House of the March for Publishing, Distribution and Printing.

[3] Abu Al-Reza, Saad, (1993). *Literary Text for Children*. (I 1). Amman: Dar Al-Bashir.

[4] Al-Malaeke, Nazik, (1962). *Issues of Contemporary Poetry*. Beirut: Dar Al Adab Publications.

[5] Al-Qahtani, Maliha bint Muhammad, (2017). Referral patterns in Qu'ranic Stories; The Story of Moses (peace be upon him) as an example. *Journal of Forensic Sciences and Arabic Languag*e at Prince Sultan bin Abdulaziz University, third issue.

[6] Al-Sadd, Noureddine, (2010). *Methodology and Analysis of Speech*. Algeria: Dar Al-Huma.

[7] Al-Shayeb, Ahmad, (2012). The Method is a "*Rhetorical and Analytical Study of the Origins of Literary Styles*." Twelfth Edition. Cairo: The Egyptian Renaissance Library.

[8] Al-Suyuti, Jalaluddin, (1998). *Al-Mizhar in Language Sciences and its Types*. (I 1). Beirut: House of Scientific Books.

[9] Al-Waeli, Sheikh Ahmad, (1428). *The poetry of Dr. Sheikh Ahmed Al-Waeli*. Explanation and scrutiny: Samir Sheikh Al-Ard. The author's founder.

[10] Al-Zarkashi, Badr El-Din Mohamed, (No Ta). *The Proof in the Sciences of the Qur'an*. Cairo: House of Heritage.

[11] Ali, Mohammad Yunus, (2007). *Meaning and Shades of Meaning; Significance Systems in Arabic*. (I 2). Beirut: Dar al-Madar al-Islamiyya.

[12] Awad Haidar, Farid, (2005). *Semantics*. (i 1). Cairo: Library of Arts.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

[13] David, Ishtar, (2007). *Poetic stylistics; Reading in the poetry of Mahmoud Hassan Ismail*. (I 1). Amman: Majdalawi House.
[14] Gerjani, Abdul Qaher bin Abdul Rahman, (1389). *Secrets of Rhetoric*. Translation: Jalil Jalil. (I 5). Tehran University.
[15] Hilal, Maher Mahdi, (2006). *Rhetorical Insights into Criticism and Stylistics*. Alexandria: The Modern University Office.
[16] Ibn Manzoor, Muhammad bin Mokrem, (1997). *Arabic Language* (I 6). Beirut: Dar Sader.
[17] Mustafa, Mahmoud Al-Sayed, (1981). *Linguistic Miracles in the Quranic Story*. (I 1). Alexandria: Friday Youth Foundation.
[18] Samoud, Hammadi, (1988 AD). *The Face and the Back in the Correlation of Heritage and Modernity*. Tunisia: Tunisian Publishing House.
[19] Suleiman, Fathallah Ahmad, (2008). *Stylistics a Theoretical Introduction and Practical Study*. First edition. Cairo: Arab Horizons House.
[20] Wahidyan Kamyar, Taqi, (1371). *Badi 'Azhar Zabanshanasi*, Tehran: Dostan Spreads.
[21] Afraz Klardehi, Masoumeh, (2015). 'The concept and function of dream in contemporary Arabic poetry and criticism'. Master's Dissertation. Qazvin: Imam Khomeini State University.
[22] Kittana, Nahel Fathy Ahmad, (2000). 'A stylistic study in the poetry of Abu Al-Firas Al-Hamdani'. University thesis to obtain a master's degree. Nablus: An-Najah National University.
[23] Odeh, Khalil Muhammad, (2006). 'Rooting stylistics in the critical and rhetorical tradition; The Key to Science book by Sakaky as an example'. University thesis to obtain a master's degree. Nablus: An-Najah National University.
[24] Qalawand, Samana, (1391). 'A stylistic study in Surat Al-An'am'. Master's Thesis in the Department of Arabic Language and Literature. Shiraz University.
[25] Al-Hozaymeh, Farouk Ahmad, (2019). 'Stylistics; Origin, Development and Application', Yearbook of the College of Arabic Language for Boys in Gerga, Al-Azhar University, Issue Twenty-third, Pp. 255-313.
[26] Amra'i, Muhammad Hassan, (2020), 'Stylistic and Semantic Indicators in the One Hundred and Eleventh Sermon of Imam Ali (peace be upon him)', *Journal of Studies in the Humanities*, No. 27 (1), Pp. 97-126.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

[27] Odeh, Khalil Muhammad, (1994). 'The Stylistic Approach to the Study of the Literary Text', *An-Najah Research Journal*. Issue 8. Volume 2.

[28] Zare, Afarin, (2012). 'The relationship between stylistics and rhetoric between the ancient and the modern,' *Journal of Linguistic and Literary Studies*, No. 3.

[29] Saleh, Bushra Musa, (2001). 'The Stylistic Approach in Modern Arab Criticism', *Alamat Magazine*. Volume 40. Grandma.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

Stylistics in the Ode "Hadith Palestine" by Ahmed Al-Waeli: A Semantic-Rhetorical Analysis

Kamal Dehghani Ashkezari[1*], Ez'zat Molla Ebrahimi[2], Gholam Abbas Rezaei Haftador[3]

1. PhD Student, Department of Arabic Language and Literature, Tehran University, Tehran Iran
2. Professor, Department of Arabic Language and Literature, Tehran University, Tehran, Iran
3. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Tehran University, Tehran, Iran

Abstract

Stylistics is one of the braches of literary criticism that particularly focuses on the data of linguistics and rhetoric and deals with its text and structure to reveal inherent aesthetics in it and show the reader expressive patterns, leading to distinguish the works of writers. Sheikh Ahmad Al-Waeli is one of the contemporary poets who took an active style in his political poems, especially "Hadith Palestine". He talks about the will of the people of this land in particular and the Arabs in general to defend their usurped rights. This study aims to analyze the ode at two levels i.e. semantic and rhetorical by taking into account the descriptive-analytical method, to reveal its inherent connotations and reach its wonderful aesthetics. The results of this study show that the poet employs tandem at the semantic level and contrast to understand ideas about the land of Palestine and Palestinian uniqueness and increasing sense of patriotism. He applauds the Palestinian fighters who did not leave their resistance on the occupied land. In terms of rhetoric, the poet uses verbal repetition in a special way to alert the addressee that the concept presented through repetition needs more caution and awareness. The dialogue that takes place in the ode by asking questions from a child and answering by his father, prepares the reader to reflect about the right of the Palestinians to demand and the invalidity of the occupiers. Although the father, while answering to the child, expects the good and success in the future for his country, to not forget the depression weighing on his shoulders, which is racist and hateful on the part of the Zionists who try to promote it from time to time that the Arabs are not equal to them.

Keywords: Stylistics; Ahmad Al-Waeli; Semantic; Rhetorical; *Hadith Palestine*.

∗ Corresponding Author's E-mail: Kamal.dehghani190@ut.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]

سبک‌شناسی قصیده "حدیث فلسطین" از شیخ احمد وائلی (تحلیل معنایی-بلاغی)

کمال دهقانی اشکذری*[1]، عزت ملا ابراهیمی[2]، غلامعباس رضایی هفتادر[3]

۱.دانشجوی مقطع دکترای رشته زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تهران، تهران، ایران

۲.استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تهران، تهران، ایران

۳.دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تهران، تهران، ایران

چکیده

سبک‌شناسی یکی از شاخه‌های نقد ادبی است که در خصوص داده‌های زبان‌شناسی و بلاغت به بحث می‌پردازد و متن و ساختار آن را مورد تحلیل قرار می‌دهد تا زیبایی‌های پنهان آنها را کشف نماید و برای خواننده ابعاد تعبیری متن را بیان می‌کند و باعث تمایز برجستگی بین آثار ادیبان می‌گردد. شیخ احمد وائلی از جمله شاعران معاصر است که اسلوبی تاثیرگذار را در اشعار سیاسی خود از جمله قصیده «حدیث فلسطین» به کار برده است. او در این قصیده از اراده فرزندان این سرزمین به طور خاص و عرب‌ها به طور عام برای دفاع از حق غصب شده خود صحبت می‌کند. این تحقیق می‌کوشد تا این قصیده را در دو سطح معنایی و بلاغی بر اساس رویکرد وصفی-تحلیلی مورد کنکاش قرار دهد تا دلالت‌های پنهان آن را کشف و زیبایی‌های جذّاب آن را بیان نماید. نتایج این تحقیق در سطح معنایی نشان می‌دهد که شاعر ترادف و تضاد را بکار برده است تا توجه افکار را به این سرزمین جلب نموده و آوارگی فلسطینی‌ها را به تصویر بکشد و حس قومی و ملی را برانگیزد و برای رزمندگان فلسطینی که از دفاع از سرزمین غصب شده خود پا پس نمی‌کشند، کف می‌زند. از نظر سبک‌شناسی بلاغی، شاعر تکرار لفظی را به شکلی خاص به کار برده است تا اشاره کند که مفهوم مورد نظر، نیازمند توجه است. گفتگویی که در قصیده شکل می‌گیرد به شکل طرح سوال از جانب یک کودک و پاسخ از سوی پدرش، خواننده را برای تفکر و اطلاع از حقانیت درخواست فلسطینی‌ها و باطل بودن کار اشغالگران آماده می‌سازد، او از طریق استفهام مخاطب را بر آن می‌دارد تا در خصوص نهایت ظلم غاصبان در حق فرزندان این سرزمین به تفکر بپردازد. با وجود آنکه پدر در پاسخ دادن به سؤالات، خوبی و موفقیت را برای آینده سرزمین خود پیش-بینی می‌کند، سنگینی باری که صهیونیسم‌ها بر آنها تحمیل می‌کنند را فراموش نمی‌کند، و آن ترویج این عقیده نژاد پرستانه است که عرب‌ها در رتبه با آنها برابر نیستند.

کلید واژه‌ها: سبک‌شناسی، احمد وائلی، سبک‌شناسی معنایی، سبک‌شناسی بلاغی، فلسطین.

* نویسنده مسئول Email: Kamal.dehghani190@ut.ac.ir

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-05-05]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1444.29.3.7.4]